الفصل الأول

المدرسة الابتدائية

- المدرسة الابتدائية ودورها فى إعداد الفرد .
- أهداف المدرسة الابتدائية .
- أهداف القراءة - فى التربية المعاصرة - بالمدرسة الابتدائية.

(أ) ملامح منهج القراءة فى المدرسة الابتدائية .

(ب) عملية القراءة : بسيطة أم معقدة ؟

(جـ) القراءة نشاط فكرى متطور .

obeikandl.com

obeikandl.com

المدرسة الابتدائية
ودورها فى إعداد الفرد

* المدرسة مؤسسة تربوية أوجدها المجتمع بهدف إعداد الفرد إعداداً صالحاً ، حيث تعمل على مساعدة الفرد على النمو ، وصقل شخصيته وتعديل سلوكه . كما أن المدرسة تعمل على تزويد الفرد المتعلم بمختلف المعلومات والمهارات وأساليب التفكير؛ لكى يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع الآخرين .

* وتستمد المدرسة أهدافها من حاجات المجتمع فى الوقت الحاضر ، ثم تعمل على توجيه قراءات التلاميذ وميولهم تبعاً لهذه الحاجات ، وعلى ذلك ، يجب أن ننظر إلى ميول التلاميذ على أنها وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع وليست غاية فى حد ذاتها . . وعلى ذلك يمكن أن نقول : إن عملية التعليم هى عملية تهيئة الظروف المناسبة لتنمية شخصية الفرد ، بحيث تتفق مع حاجات المجتمع . ولابد أن نؤكد أهمية الدور الإيجابى للتلميذ ضمن العملية التعليمية ، حيث إنه يساعد نفسه على اكتساب الخبرات والتجارب ، بما يمارسه من علاقات ونشاطات .

* والمدرسة ـ بحكم وظيفتها الاجتماعية واشتقاق أهدافها من المجتمع ـ تعمل على إعداد الفرد الذى يتميز بخصائص أهمها :

١ ـ الإحساس بأنه عضوٌ فعّال فى المجتمع الذى يعيش فيه .

٢ ـ شعوره بأنه يبذل جهدًا من العمل والإنتاج بما يعود على المجتمع بالفائدة .

٣ ـ الإحساس بمشكلات مجتمعه ، والمساهمة فى حل تلك المشكلات بشكل إيجابى وصادق ، وذلك باستخدام الأساليب العلمية المتطورة .

٤ ـ شعوره الصادق بأن تعليمه سوف يعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه ، وليس على فئة معينة .

٥ ـ إدراكه للنتائج الاقتصادية والاجتماعية التى تترتب على سلوكه كمواطن منتج ومستهلك .

٦ ـ قدرته على المساهمة فى بناء مجتمعه بالنقد الهادف البَنَّاء ، وفهم معنى الحرية وارتباطها بالمسئولية الجماعية .

* وتهيىء المدرسة الابتدائية للتلميذ مجالات تلائم خصائصه النفسية والجسدية فى هذه المرحلة من حياته ، حيث تساعده على النمو المتكامل ، وكذلك إعداد الفرد المتعلم للحياة العملية لكى يشارك عن وعى فى بناء مجتمعه .

* وتستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة فى بناء شخصية الفرد بما تهيىء له من نمو معرفى ، واكتساب المعلومات ، وكذلك تستطيع أن تساهم فى النمو الاجتماعى للفرد من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصدقائه ، وأيضاً فى النمو الانفعالى بما تهيىء له من إشباع لحاجاته النفسية فى أجواء طبيعية يعبر فيها عن مشاعره بِحُرِّية ، وتساعده على تقبُّل ذاته وتقبُّل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل .

obeikandl.com

أهداف المدرسة الابتدائية

فى إطار أهداف التربية والتعليم فى جمهورية مصر العربية ، جاءت أهداف المدرسة الابتدائية وبعض وسائل تحقيقها ، ومن أبرز تلك الأهداف مايلى :

أولاً ـ مساعدة التلميذ على النمو المتكامل فى جميع النواحى الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والروحية إلى أقصى حد تمكنه منه قدراته واستعداداته فى هذه المرحلة من التعليم على النحو التالى :

النمو الجسمى :

تستهدف المدرسة الابتدائية من تحقيق النمو الجسمى السليم للتلاميذ أن يُلم التلميذ بالقواعد الصحية العامة ويمارسها ، وأن يعرف مبادىء التغذية ، وأن يقف على وسائل الوقاية من الأمراض المنتشرة فى البيئة ، وأن تكون لديه العادات الصحية فى الأكل والشراب والنوم والعمل والراحة ، وأن يتعوَّد ممارسة الرياضة مؤمناً بأثرها فى إكسابه اللياقة البدنية ، وبذلك يكون مواطناً صحيح البدن ، سليم العادات ، كما يصبح عاملاً فى نشر الوعى الصحى والتحرر من الخرافات الضارة الشائعة فى البيئة .

النمو العقلى :

ويستهدف النمو العقلى المنشود للطفل ـ فى هذه المرحلة ـ إكسابه القدر الضرورى اللازم له فى حياته من ألوان المعرفة ، وما يتصل بها من خبرات واتجاهات سليمة، ويتمثل ذلك فيما يلى :

١ ـ أن يتمكن التلميذ من أدوات المعرفة الأساسية : كالقراءة والكتابة والتعبير، بحيث يستطيع أن يقرأ فى سهولة ويُسر ، وأن يُعبِّر عن نفسه وعما يدور حوله تعبيرًا تغلب عليه السلامة والوضوح من حيث الأسلوب والهجاء ، وبحيث يستطيع أن يتابع الدراسة فى المراحل التالية ، ويواجه الحياة العملية إذا وقف به التعليم عند هذا الحد .

٢ ـ أن يتمكن التلميذ من العمليات الحسابية الأساسية فى الحساب (الجمع والطرح والضرب والقسمة) والقدرة على استخدامها استخداماً ناجحاً وعلى التعامل مع الآخرين .

٣ ـ أن يكتسب التلميذ خلال المواقف التعليمية فى المواد المختلفة ـ المعلومات والخبرات التى تنمّى شخصيته ، وتزيد من فهمه للحياة حوله ، والمجتمع الذى يعيش فيه ، وتساعده على الاندماج فى حياة الجماعة والنهوض بواجباته الفردية والاجتماعية .

٤ ـ أن تصبح القراءة محببة إلى نفسه ، وأن ينمو لديه حبُّ الاطلاع وقراءة الكتب والصحف والمجلات والنشرات الإرشادية فى الميادين المختلفة . وبذلك تتوافر لديه القدرة على الاستزادة من ألوان المعرفة وتحصيل المعلومات ومعرفة كيفية الوصول إليها من مصادرها المختلفة .

٥ ـ أن يقدر على استخدام ما يكتسبه فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والفائدة .

٦ ـ أن يتدرب التلميذ على التفكير المنظَّم، وعلى صحة الحُكْم والبعد عن التعصب، وعلى التحرر من الخرافات .

٧ ـ أن تنمو لدى التلميذ القدرة على الابتكار والتصرف والرغبة الصادقة فى حل المشكلات التى تقابله .

النمو الاجتماعى :

ويتمثل ذلك فيما يلى :

١ ـ أن يفهم التلميذ بيئته المحلية فهماً صحيحاً ، ويُلمَّ بإمكاناتها وما فيها من المؤسسات والهيئات (المستشفيات، ومراكز الإسعاف، والشرطة، والإطفاء، ومكاتب البريد . .) ويعرف الخدمات التى تؤديها وكيفية الاتصال بها والاستفادة منها ومعاونتها على أداء رسالتها .

٢ ـ أن يدرك التلميذ العلاقات التى تربط بين أفراد أسرته ، وواجباته نحوها من الحب والاحترام وبذل المعونة ، وكذلك العلاقات التى تسود بين أفراد المجتمع وواجباته نحو مجتمعه الخاص والمجتمع العربى بصفة عامة .

٣ ـ أن يتعوَّد التلميذ ألوان السلوك الصالحة ويتشرَّب المبادىء الخلقية والاتجاهات السليمة مثل أداء الواجب ، وتحمّل المسئولية ، والتعاون مع الآخرين فى مختلف شئون الحياة وفى ميادين الإنتاج والاستهلاك والخدمات العامة ، واحترام الغير وآرائه ، والمحافظة على حقوقه ، وإنكار الذات ، والولاء للجماعة والمشاركة فى خدماتها ، واحترام ملكية الآخرين وملكية الدولة ، وحُسن استخدام المرافق العامة والمحافظة عليها .

٤ ـ أن يعرف التلميذ خلال مجالات نشاطه فى المدرسة ما له من حقوق وما عليه من واجبات .

النمو الوجدانى :

ويتمثل ذلك فى الآتى :

١ ـ أن تتكون لدى التلميذ الصفات الشخصية الطيبة والاتجاهات النفسية السليمة، كأن يثق التلميذ بنفسه ويحترمها ، ويُؤْثِر الصراحة والصدق ، ويتمسَّك بحرية الرأى ، ويحب الحق ويتبعه فى كل المواقف والظروف .

٢ ـ أن تُوجَّه انفعالات التلميذ توجيهاً صالحاً ، حتى لايتعرض للكبت والانحراف .

٣ ـ أن تنمو قدرة التلميذ على الإحساس بالجمال وتذوقه ، وذلك فى مظاهر الطبيعة والتعبير والأدب والموسيقا والغناء والتمثيل والتصوير والرسم .

النمو الروحى :

ويتمثل ذلك فى الآتى :

١ ـ أن يفهم التلميذ مبادىء الدين الأساسية .

٢ ـ أن تتكون لديه العقائد والاتجاهات الدينية السليمة كالإيمان بالله ورسله والرسالات السماوية ، والحرص على أداء الشعائر الدينية ، كالصلاة والصوم وغيرهما .

٣ ـ أن يُطْبع التلميذ على يقظة الضمير ، والإيمان بالفضائل والقيم الخلقية كالصدق والأمانة والتعاون ، والشجاعة فى إبداء الرأى ، والإخلاص والدقة فى أداء الواجب ، والتمسك بما يؤمن به من المبادىء والقيم الصالحة .

٤ ـ أن ينشأ التلميذ على حب الخير والإسهام فى نواحى البر ، وبذل المعونة ومساعدة المحتاج وإغاثة الملهوف .

٥ ـ أن تُنَمَّى فى التلميذ العزيمة والمثابرة ، والقدرة على مواجهة الأحداث فى تفاؤل وإيمان .

ثانياً ـ إعداد التلميذ للحياة العملية فى البيئة التى يعيش فيها ، ويتمثل ذلك فيما يلى :

١ ـ أن يتعرف التلميذ على مصادر الثروة بالبيئة ، ومجالات العمل والنشاط فيها ، وكيفية استثمارها والاستفادة منها ، بحيث يساعده ذلك على الانتفاع بإمكانات البيئة عن طريق زيادة غَلَّةِ الأرض، وتصنيع المحصولات، وممارسة الصناعات الريفية والمنزلية وتحسينها لزيادة الدخل .

٢ ـ أن يُدرَّب التلميذ على بعض المهارات العملية النافعة ، ويتزود بالمعارف المتصلة بنواحى النشاط الاقتصادى والاجتماعى مع الموازنة بين استعداداته وميوله ، وبين إمكانات البيئة وميادين العمل فيها .

٣ ـ أن يتعوَّد التلميذ احترام العمل اليدوىّ ومَنْ يقومون به .

٤ ـ أن يكتسب التلميذ الاتجاهات السليمة والمهارات اللازمة لاستثمار أوقات الفراغ .

٥ ـ أن ينشأ التلميذ على الولاء للبيئة التى يعيش فيها وحبها والاعتزاز بها ، وعدم التعالى عليها .

ثالثاً ـ تنشئة التلميذ على الاعتزاز بالوطن وبقوميته العربية ؛ ويتمثل ذلك فى الآتى :

١ ـ أن يفهم التلميذ فهماً عاماً وطنه الخاص الذى يعيش فيه باعتباره جزءًا من الوطن العربى الكبير ، وأن يُدرك الروابط التى تربط بين أجزاء هذا الوطن .

٢ ـ أن يُنَمِّى التلميذ فى نفسه عاطفة الولاء لبلده والإيمان بالوطن العربى إيماناً يدفعه إلى محبته والدفاع عنه ، وأن يشعر بقوة هذا الوطن ووفرة إمكاناته ويعتز بالانتساب إليه .

٣ ـ أن يدرك قيمة التعاون والتضامن بين أبناء الوطن العربى فى تحقيق الأهداف العربية ، ويؤمن بأن وحدتهم هى السبيل إلى ازدياد قوتهم ونهوضهم ، ويسعى إلى تقوية صلته بأبناء هذا الوطن فى شتى الأنحاء .

٤ ـ أن يُؤْمِن بضرورة مكافحة الطامعين فى هذا الوطن والتخلُّص من الدخلاء عليه .

رابعاً ـ تربية التلميذ للحياة فى المجتمع ؛ ويتمثل ذلك فيما يلى :

١ ـ أن تنمو فى نفس التلميذ الروح الديمقراطية القائمة على الحرية وتحرر الفرد والجماعة من الفوضى والسيطرة الغاشمة .

٢ ـ أن يدرك التلميذ أن الوطن للجميع ، وأن كل فرد فيه مسئول عن حمايته وتقدُّمه . ويقف على مظاهر العدالة الاجتماعية التى تتحقق فى المجتمع من حيث تكافؤ الفرص أمام المواطنين ، والمساواة بينهم فى التمتع بالخدمات العامة والاستفادة منها .

٣ ـ أن يُدَرَّب التلميذ على أداء خدمات للمنزل والمدرسة فى حدود إمكاناته وقدراته .

خامساً ـ أن تعمل المدرسة على تقديم خدمات للبيئة ، وذلك بتعاونها مع الهيئات العاملة فى ميدان الخدمة العامة ، مثال ذلك :

١ ـ أن تعمل المدرسة على إذكاء الوعى القومى فى البيئة باستغلال المناسبات القومية ، وتتبّع الأحداث الجارية بعقد ندوات وإلقاء محاضرات وإقامة المعارض وعرض التمثيليات بقصد توضيح الأهداف القومية .

٢ ـ أن تعمل المدرسة على النهوض بالبيئة صحيًا ، وذلك بنشر الوعى الصحى عن طريق المُلْصَقات ، والدعوة إلى نظافة الشوارع والإسهام فيها .

٣ ـ أن تعمل المدرسة على تبصير المجتمع بأضرار الاعتقادات الفاسدة والخرافات الشائعة ، ومحاربة البدع المرذولة .

أهداف القراءة فى التربية المعاصرة بالمدرسة الابتدائية

كان تعليم القراءة فى السابق يؤكد على تنمية قدرات الأطفال على قراءة الكلمات وتقطيعها وتحليلها ومعرفة الحروف وأصواتها ، والانتقال من كلمة إلى أخرى ، ومن سطر إلى آخر ، أى أن عملية القراءة كانت آلية . ولكن القراءة فى التربية المعاصرة أصبح لها أثر إيجابى فى زيادة نمو الطفل المتعلم وإنماء خبرته . وهذا لايعنى أن التربية المعاصرة تُقلِّل من قيمة المهارات الآلية فى تعليم القراءة ، لكنها ترفض أن تجعل هذه المهارات الآلية غاية فى نفسها ، وإنما تعتبرها واسطة لأن يكون الطفل قارئًا جيدًا . وذلك لأن المهارة فى التعرف على الكلمات وفى تحليلها وتقطيعها ومعرفة الحروف بأصواتها لايمكن أن تُهيِّىء طفلاً جيداً فى القراءة .

وتهدف القراءة فى التربية المعاصرة إلى توثيق الصلة بين الطفل والكتاب ، وتجعله يُقبل عليه برغبة؛ لينهل منه المعلومات والأفكار التى تنمى قدراته وتجعله يستفيد أو يستمتع بما يقرأ . أما أطفالنا فى المدارس العربية فيتعلمون القراءة ، ولكن قراءاتهم كثيراً ما تكون آلية ، والسبب فى ذلك يرجع إلى أن المعلمين القائمين على تعليم القراءة لأطفالنا لم يتم إعدادهم لهذه المهمة إعدادًا سليمًا . غير أنهم لم يدركوا مدى استعداد الأطفال لتعلّم القراءة ، ومتى يتعلم الأطفال القراءة ، وما الميول القرائية التى تناسب هؤلاء الأطفال خلال سنوات الدراسة فى المرحلة الابتدائية .

وتهتم التربية المعاصرة بأن تكون المواد المقروءة من قِبَل الطفل فى المرحلة الابتدائية سهلة ومبسطة دون تعقيد بحيث تناسب عمره وعقله حتى يستطيع تناولها برغبة ، بمعنى أنه ينبغى للمعلمين ألا يفرضوا على الطفل مواد بعينها فرضًا ، حيث إن التربية المعاصرة تهدف إلى أن تكون القراءة مادة محبوبة لدى الطفل؛ لأنه يجد فيها فائدةً واستمتاعاً وترفيهاً .

ولذلك تنصح التربية المعاصرة بأن تُجَهَّز حجرة الدراسة (الفصل) التى يتعلم فيها

الأطفال مبادىء القراءة بمكتبة تشتمل على قصص وكتب مناسبة لهم يجدون بين صفحاتها متعة ، كما يجدون فيها صورًا حية ملونة تستهوى الأطفال وتسترعى انتباههم ، وأن يكون مضمون القصص والكتب مرتبطاً بالبيئة التى يعيشونها ، وقد كُتبت بأسلوب شائق سلس بعيد عن الألفاظ الغريبة . ولكى يكون الأطفال على صلة بالمكتبة وما تشتمل عليه من مواد قرائية مناسبة ، ينبغى أن يُخصص لها حصص للقراءة الحرة وحصص أخرى لتعليم القراءة . حينئذ يتعلم الطفل كيف يختار ما يستهويه من مواد قرائية دون إجبار من معلم أومن أمين مكتبة . وذلك فى حد ذاته تعتبره التربية المعاصرة حرية يستخدمها الطفل فى قراءاته ، وما تلك الحرية إلاّ مظهر من مظاهر النمو الذى يسعى إليه التربويون فى عصرنا هذا .

كما يرى التربويون والمعلمون أن النمو فى تعليم القراءة يجب أن يكون نموًا سليمًا وحقيقيًا ، ولا يهمهم أن يكون هذا النمو سريعًا ؛ لأن السرعة فى النمو ليست دليلاً على التقدم فى تعليم القراءة ، ولأن الطفل الذى يبدأ فى تعلّم القراءة على أسس صحيحة يستطيع أن يكون فى المستقبل قارئاً جيدًا أو راغباً فى القراءة .

ولاشك أن اللغة الشفهية التى يكتسبها الطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة من التحدث والاستماع قد تفيد كثيراً فى تعلّم القراءة التى سوف يكون مردودها إيجابيًا على جميع فروع اللغة . وليس ذلك فحسب ، ولكن هناك أيضاً أهدافاً يمكن أن نصل إليها مثل :

١ ـ تهيئة فرص مناسبة للطفل لكى يكتسب خبرات من خلال عمليات القراءة ، ولاشك أن المدرسة الابتدائية تستطيع أن تحقق ذلك عند تنفيذ برنامج القراءة ، كما تستطيع المدرسة أن تعمل على غرس الميول القرائية ثم تنميتها لدى الأطفال فى هذه المرحلة (انظر الفصل الثانى) .

٢ ـ يستطيع المعلم أن يعمل على تنمية استمتاع الطفل بالقراءة وجعلها عملية ممتعة من خلال الاختيار السليم للقصص والكتب التى يتم عرضها .

٣ ـ إكساب الطفل ثروة لغوية فى الكلمات والجُمل والعبارات والتراكيب والأساليب والمعانى والأفكار ، ومن ثم تدريب الطفل على أن يستفيد من هذه الثروة اللغوية عندما يقرأ . (انظر الفصل الثالث) .

٤ ـ ينبغى للمعلم أن يعمل على إيجاد نوع من الاتجاه عند الطفل عندما يقرأ ، بمعنى أن يتم تدريب الطفل على أن يُقَيِّمَ قراءاته باستمرار ، وأن يسأل نفسه عندما ينتهى من قراءة قصة أو موضوع معين : لماذا قرأت هذه القصة أو هذا الموضوع ؟ وماذا استفدت من القراءة ؟ وماهى الكتب الأخرى التى يمكن أن تفيدنى فى نفس الموضوع؟ ولاشك أن الإجابات عن هذه الأسئلة سوف تحدد الهدف الذى يريده الطفل من قراءاته .

* * *

(أ) ملامح منهج القراءة فى المدرسة الابتدائية :

إن القراءة فى المنهج الحديث لابد أن تُعلَّم فى إطار من الخبرة المثمرة وفى ضوء مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، وبخاصة فى الميول والقدرات والاستعدادات .

وفيما يلى نورد تصوراً لملامح منهج القراءة فى المدرسة الابتدائية يتوافر فيه الآتى :

١ ـ فى ضوء الظروف التى يمكن أن تخدم تعليم القراءة كإعداد المناخ المناسب للطفل كى يتعلم ، فإنه من الضرورى أن يتضمن المنهج مادة شائقة للقراءة . . . قراءة يجد فيها الطفل المعلومة المفيدة ، كما يجد فيها الترفيه والمتعة .

٢ ـ أن يقدم المنهج أسلوباً لنمو مهارات الطفل فى القراءة ، بالإضافة إلى احتوائه على أنشطة قرائية تحقق ميول الأطفال وترتبط بهم فى الصفوف الدراسية المختلفة .

٣ ـ أن يتضمن منهج القراءة جانباً من القراءة الحرة التى يظهر فيها جانب الاختيار من الطفل بحيث يجد الفرصة لتحقيق ما لديه من ميول وما يريده من إشباع لحاجاته . ولا يصح أن يُفرض على الطفل موضوعات محددة لايخرج عن نطاقها ، كما لايصح أن تكون المادة المقروءة واحدة لجميع الأطفال دون مراعاة للفروق الفردية بينهم .

٤ ـ المنهج الناجح فى القراءة هو الذى يُبنى على أساس من ميول الأطفال فى القراءة ، فنجد مثلاً أن الأطفال يميلون إلى الموضوعات الغريبة ذات الخيال الواسع ، كما يحبون القصص التى تتحدث عن البطولات ، ومنهج القراءة من مسئوليته أن يراعى فى الأطفال هذه الميول .

٥ ـ إن المنهج الإيجابى لتعليم القراءة هو الذى يتضمن مهارات ضرورية للقراءة يكتسبها الطفل ، كالتعرف على الكلمة والفهم للمعنى ومعرفة الأفكار الرئيسية فيما يقرأ . كما يؤكد المنهج على أن تكون القراءة أداة تعلّم وأداة اكتساب للمعرفة . (انظر الفصل الرابع) .

* * *

(ب) عملية القراءة : بسيطة أم معقدة ؟

القراءة ليست عملية بسيطة كما تظهر لأول وهلة ، ولكنها عملية تشترك فى أدائها حواس وقوى ومهارات مختلفة . ولخبرة الفرد ولذكائه أهمية كبيرة فى عملية القراءة . فقراءة جملة بسيطة تستلزم من التلميذ أن يتتبع الخطوات التالية :

الأولى : رؤية الكلمات المكتوبة أو المطبوعة ، وهنا تظهر أهمية البصر والدور الذى يلعبه مع الجهاز العصبى فى عملية القراءة .

والثانية : النطق بهذه الرموز المكتوبة أو المطبوعة ، وتشترك فى إتمام هذه العملية أداة النطق (التكلم) وحاسة السمع أيضاً .

والثالثة : إدراك التلميذ لمعنى الكلمات منفردة ومجتمعة ، فيفهم ما يقع تحت نظره من الكلمات والمصطلحات والمعانى الغريبة عنه أو الجديدة بالنسبة إليه .

والرابعة : هى انفعال التلميذ ومدى تأثّره بما يقرأ .

هذه هى الخطوات الأربع التى لايستطيع التلميذ أن يقوم بها كاملة إلا بمساعدة المعلم ؛ ولذا يجب على المعلم أن يكون مدركاً لقدرات التلاميذ المتمثلة فى الآتى :

١ ـ القدرة على النظر إلى الكلمات المكتوبة أو المطبوعة وإدراك النقاط الأساسية فى الموضوع بمجرد النظر إليها ، والقدرة على وضع الكلمة فى مكانها .

٢ ـ القدرة على إدراك المعنى العام للمادة المقروءة .

٣ ـ القدرة على القراءة مع التنبؤ بالنتائج التى تُوحِيها المادة المقروءة قبل انتهاء الموضوع .

٤ ـ القدرة على التمييز بين أجزاء وفصول المادة المقروءة .

٥ ـ القدرة على قراءة مواد أخرى لها علاقة بموضوع معين .

* إن كل نوع من أنواع القدرات السابقة يحتاج فى تكوينه إلى عدة مهارات . فلو أخذنا مثلاً النوع الأول وهو القدرة على رؤية الكلمات المكتوبة والمرور بالنظر إليها ، لوجدنا أن هذه القدرة تحتاج فى تكوينها إلى مهارات عديدة منها :

(أ) المهارة فى تمييز الكلمات الجديدة التى تقع تحت عينى القارىء .

(ب) المهارة فى الإدراك السريع للكلمة المألوفة أو المعروفة لدى القارىء .

(جـ) المهارة فى إدراك وجمع الكلمات الأساسية التى تفيد المعنى المقصود .

(د) المهارة فى حذف الكلمات التى لا معنى لها .

* إن كل مهارة من المهارات السابقة هى بدورها مركبة ومعقدة . فإدراك الكلمة ومعرفتها عملية مركبة ، تحتوى على إدراك الرموز وانتقال صورة هذه الرموز إلى المراكز العصبية . كما أنها تحتوى على التحليل البصرى ، أى رؤية أقسام الكلمة ثم رؤية الكلمة بكاملها .

* كل ذلك دليل واضح على ما فى عملية القراءة من التركيب والتعقيد ، اللّذَيْن يتطلبان اهتمام المعلم المكلف تعليم القراءة أو المربى المكلف تهيئة برامجها وكُتُبِها وطرق تدريسها .

(جـ) القراءة نشاط فكرىٌّ متطور :

لقد كان مفهوم القراءة فى السابق يَسيراً ، حيث يتعرف المتعلم على الحروف والكلمات ونطقها ، فكان مفهومها ضيقاً يتمثل فى الإدراك البصرى للرموز المكتوبة والتعرف عليها والنطق بها . ولقد كان اهتمام المعلم محصورًا فى تعليم الأطفال معرفة الرموز والنطق بها دون اهتمام كبير بفهم المعانى التى وراء تلك الرموز .

ونتيجة للبحوث التربوية التى قام بها كثير من التربويين وعلماء النفس ، فإن هذا المفهوم قد تغيَّر ، فأصبحت القراءة عملية معقدة يدخل فيها من العمليات العقلية مايدخل فى غيرها من المواد الدراسية الأخرى . . . وأصبح مفهوم القراءة هو التعرف

على الرموز ونطقها وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معانٍ وأفكار . وكان من نتيجة هذا التطور الذى ركّز على الفهم وأعطاه أهمية كبرى أن نالت القراءة عناية كبيرة فى مجال البحوث المتعلقة بالقراءة .

وفى الخمسين سنة الماضية حدثت تغيّرات اجتماعية واقتصادية وسياسية أصابت المجتمعات العالمية ، فظهرت الحاجة إلى الإنسان القادر على الإسهام فى معالجة مشكلات مجتمعه ؛ ولذلك كان من الضرورى أن يتفاعل الإنسان القارىء مع النص المقروء تفاعلاً يمكنه من إحداث رد فعل نتيجة نقد المقروء والتفاعل معه . ومن هنا ظهر مفهوم يركز على القراءة الناقدة التى تُمكِّن القارىء من تحليل ما يقرأ ، وإبداء الرأى فيه ومناقشته . وبذلك أصبح مفهوم القراءة هو : نطق الرموز وفهمها ، ونقدها وتحليلها ، والتفاعل معها ، وحدوث رد فعل بالنسبة لها ، مع تمكين القارىء من استخدام ما يستوعبه وما يستخلصه فى مواجهة مشكلات الحياة والانتفاع به فى المواقف الحيوية .

ثم تطور هذا المفهوم أخيراً بعدما ظهرت مشكلة وقت الفراغ واستثماره وحاجة الإنسان إلى الترويح عن نفسه ، ومن هنا أخذ مفهوم القراءة معنى جديدًا أضيف إلى معانيه السابقة وهو : أن تكون القراءة أداة لاستمتاع الإنسان بما يقرأ . . . ويتوقف الاستمتاع بالقراءة على جهد المعلم وفهمه لميول الأطفال ولطبيعة عملية القراءة ، وعلى إدراكه وإلمامه بمناهج القراءة فى المرحلة الابتدائية ، وأيضاً يتوقف على جهد الأسرة وما تبذله فى سبيل غرس وتنمية الميول القرائية لدى أطفالها . كما يعتمد ذلك على طبيعة المادة المقروءة التى تُقدَّم للطفل ومدى ميله إليها .

ولذلك أصبحت القراءة نشاطاً فكريًا يمثل وحدة متكاملة قابلة للتطور لارتباطها بالتغيرات الاجتماعية الشاملة والتى اقتضت أن يكون للقراءة أهميتها البالغة فى مجتمعاتنا المعاصرة ، كما اقتضت تغيير نظرتنا إليها تغييرًا جوهريًا على اعتبار أنها أصبحت جزءًا من النمو العام للطفل ترتبط به ارتباطاً وثيقاً ، بمعنى أنها تتناسب تناسباً طردياً مع سائر نواحى النمو العقلى والجسمى ، وصحب ذلك تغيير شامل فى طرق تدريسها . ولقد حاول التربويون وضع الأساليب التى تضمن تكوين المهارات اللازمة للتعرف على الكلمات وإثارة الميل والاهتمام بالقراءة ، وتأصيل عادة المثابرة عليها من أجل المتعة .

وعلى ذلك فقد تَغيرَّ المقياس الذى نحكم به على القراءة الجيدة أو غير الجيدة ، فأصبح القارىء الجيد هو:

(أ) الذى يفهم معنى ما يقرأ ويستوعب المادة المقروءة على اعتبار أنها وحدة لاتتجزأ.

(ب) الذى يفكر فيما يقرأ ، ثم يربطه بخبراته السابقة .

(حـ) الذى يتأثر بما يقرأ ويتفاعل معه ، ومن ثم ينقد ما يقرأ ويحكم له أو عليه .

(د) القارىء الجيد هو الذى يعرف كيف يُطبِّق الأفكار التى استفاد بها من قراءاته فى حل مشكلاته ، وبذلك يكون للقراءة أثرها الإيجابى فى تعديل سلوكه .

obeikandl.com